

## 02 - كتاب التوحيد ) الشرح الثاني فيديو ( الدرس العشرون -

### الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام السلام على خاتم الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - 00:00:00

وزدنا علما يا كريم. درسنا هذه الليلة في كتاب التوحيد في الباب العشرين وهو باب ما جاء من التغليظ في من عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف اذا عبده - 00:00:20

قال الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان ام سلمة ذكرت في رسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بارض الحبشة وما فيها من الصور فقال اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح - 00:00:40  
بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور. اولئك شرار الخلق عند الله فهؤلاء جمعوا بين الفتنة القبور وفتنة التماطل قال ولهمما عنها يعني عن عائشة قالت لما نزل برسول - 00:01:10

الله، صلى الله عليه وسلم، طرق يطرح خميصة له على وجهه. فإذا اغتنم بها كشفها وهو كذلك. لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحرذروها ما صنعوا. ولو لا ذلك ابرز قبره - 00:01:40

غير انه خشى ان يت忤ذ مسجدا. اخرجه. الى اخر الباب ذكر ايضا فيه عدة احاديث واثار الباب هذا ترجمه المصنف في كتاب التوحيد ان عبادة الله عند قبور الصالحين وسيلة الى الشرك. وسيلة الى العقوبة في عبادة نفس الصالح - 00:02:10

فإذا كان التعبد لله عز وجل في هذه الموضع من عنه اشد النهي. فكيف بالواقع بنفس عبادة هؤلاء الصالحين؟ فهو اشد نهيا لأن هو شرك. فقال باب ما جاء من التغليظ في من عبد الله عند قبر رجل صالح. فكيف - 00:02:50

فإذا عبده يعني فكيف اذا عبد ذلك الرجل الصالح؟ فهو من باب من باب اولى اشد تغليظا فإذا كانت عبادة الله في هذه الموضع موضع البدع المنهي عنها مغلظ فيها اشد التغليظ - 00:03:20

فكيف بعبادة اصحابها وعبادتها هذه الموضع؟ فذكر حديث عائشة وهو في الصحيح صحيح البخاري ان ام سلمة رضي الله عنها وهي زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت في مع زوجها الاول ابي سلمة. لأن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها بعد موت ابي سلمة رضي الله عنه - 00:03:40

كانت مهاجرة مع زوجها الى ارض الحبشة. فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأته هناك ما يكون في الكنائس كنائس النصارى من الصور والتمارين التي تجعل عنده في المساجد او على قبور الصالحين - 00:04:10

وما فيها من الفتنة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك وائلئك بكسر الكاف من اولئك على الخطاب. لأن الخطاب موجه الى سلامه فهي انشى. وإذا خاطبت المذكور تقول اولئك. اولئك اذا مات فيهم الرجل - 00:04:40

الصالح او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور. هذه فعل المشركين. هذا فعل المشركين انهم يبنون القبور على يبنون المساجد على قبور الصالحيهم. ويزيدون عليها انهم يمثلون تماثيل لهؤلاء الصالحين - 00:05:10

وينصبونها هناك. وهذه التي رأتها في تلك الكنائس. فلذلك قال اولئك شرار الخلق عند الله. قال شيخ الاسلام المصنف نقلًا عن شيخ الاسلام ابن تيمية يقول فهؤلاء جمعوا بين الفتنة التماطل. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما قال -

شرار الخلق عند الله بناء على ما ذكر من فعلهم وهو انهم هذه التماطل للاصنام. وينصبونها في مواضع العبادة. والثانية انهم يبنون على قبور مساجد يبنون على القبور مساجد. فهذه فتنه. فتبعده في هذه الاماكن - 00:06:10

منهي عنه. فكيف اذا لو وقع عبادة اولئك المقبورين او الاولياء او الصور فهي اشد فهي اشد اثما. وفي الحديث قالت عائشة لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم اي نزل به ملك الموت وحضره الموت - 00:06:40

طفق يطرح خميصة له على وجهه طرق اي جعل ويجعل خميصه خميصه معلم له خطوط واعلام كساء يجعله على وجهه يفتم ثم يكشفه اذا اغتم من كتم النفس وهو في حال الشوق والاحتضار صلى الله عليه وسلم. ثم فقال وهو كذلك - 00:07:10  
قال اذا اغتم بها كشفها. اذا اغتم بسببها كشفها عن وجهه. فقال وهو كذلك اي وهو في تلك الحال في سوق الموت عليه الصلاة والسلام قال لعنة الله على اليهود والنصارى اتخاذوا قبور انبائهم مساجد - 00:07:40

لما ذكرهم ذكر وصفا استحقوا به اللعن اضافة على ما هم فيه من الكفر لكنه ذكر الوصف المناسب للعن وهو اتخاذ قبور الانبياء مساجد. ولذلك قال في الحديث في السابق شرار الخلق عند الله. قالت عائشة يحذر ما صنعوا الحديث. قالت - 00:08:00  
يحذر ما صنعوا حتى لا يبني على مسجده صلى الله على قبره صلى الله عليه وسلم مسجدا يتخذ. قالت يحذر ما ولو لا ذلك ابرز قبره. ولو هذا لا يبرز قبره في الخارج ولكن - 00:08:30

جعل في بيته غير انه خشي ان يتتخذ مسجدا. اخرجه في الصحيحين اخرجه البخاري ومسلم فهنا هذا الحديث فيه قوله صلى الله عليه وسلم لعنة الله على اليهود والنصارى او لعنة الله اليهود والنصارى - 00:08:50  
يدل على ان اتخاذ القبور محلا للعبادة انه حرام ومن الكبائر لانه ملعون فاعله. واللعن يدل على انه كبيرة. هذا اذا كان اتخاذا مجردا.  
اما اذا عبد من دون الله فهو اشد لعنا - 00:09:10

لانه كفر وشرك. ثم يقول تقول حيذروا ما صنعوا اي يحذر صنيعة هؤلاء المشركين هؤلاء الذين فعلوا ذلك من اليهود والنصارى او ما شابههم. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:09:30  
فاما قصد الرجل الصلاة عند بعض قبور الانبياء والصالحين تبركا بالصلاحة في تلك البقعة هذا عين المحاداة لله ورسوله. والمخالفة لدينه. وابتداع دين لم يأذن به الله فان المسلمين قد اجمعوا على ما علموه بالاضطرار من دين رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من - 00:09:50

ان الصلاة عند القبر اي قبر كان لا فضل فيه لذلك ولا للصلاحة في تلك البقعة مزية خير بل شر. انتهى كلامه رحمه الله. فما فيها خير. بل اثم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:20

ففي هذا ثم ذكر المصنف رحمة الله حدثنا بعد ذلك قال ولمسلم عن جندب عن عبد الله وهو البجلي رحمة الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول - 00:10:40  
اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل. فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخد ابراهيم خليلا ولو كنت متخدنا من امتی خليلا لاتخذت ابا بكرا خليلا. الا وان منكم قبلكم كانوا يتخذون قبور انبائهم مساجد - 00:11:00

اجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك في هذا الحديث فيه التشديد في اتخاذ القبور مساجد والنهي عن ذلك. وقاله صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس ايام خمسة ليالي. بخمس ليال او بخمسة ايام وعظ اصحابه ونهاهم وهو - 00:11:20  
كان في المرض عليه الصلاة والسلام. قال الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبائهم مساجد اليهود والنصارى ومن فعلوا ذلك. الذين قال في الحديث السابق لعنة الله عليهم. ثم قال افلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم - 00:11:50

وقوله فلا تتخذوا قبور مساجد يشمل شيئا. يشمل البناء عليها بان يتخذ المكان مسجدا عاما مبنيا عليه. فان هذا من البدع. ويشمل انه القسم الثاني وهو ان يكون الموضع ولو كان قبرا مجردا ان يكون الموضع موضع صلاة. لأن المسجد ما اتخذ - 00:12:10  
اذا للصلاة سواء كان مبنيا او غير مبني. فانه كما في قوله تبارك وتعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. اي مواضع السجود.

للله وحده. فلا تدعوا معه ولا تعبدوا معه غيره - 00:12:40

قال المصنف فانقد نهى عنه في اخر حياته. وهذا كلام ايضا من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية في اقتضاء الاصراط المستقيم. قال فقدناه عنه صلى الله عليه وسلم في اخر حياته. ثم انه لعن وهو في السياق. يعني في سوق الموت. لعن من فعله - 00:13:00 وثم انه لعن وهو في السياق من فعله. والصلوة عندها من ذلك. وان لم يبني مسجد يعني الصلاة عندها من من اتخاذها مساجد وان لم 00:13:20 يبني عندها مسجد. قال وهو معنى -

قولها قول عائشة وهو معنى قولها خشي ان يت忤ذ مسجدا. فان الصحابة لم يكونوا ليبنوا حول قبره مسجدا صلى الله عليه وسلم. وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد ات忤ذ مسجدا. بل كل موضع يصلى فيه - 00:13:40

مسجداما قال صلى الله عليه صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا. يعني جعلت الارض كلها لي موضع الصلاة 00:14:00 موضع مساجد وجعل كلها الطاهر منها موضعا للطهارة. تيمم يعني -

ثم قال المصنف ولاحمد بسنده جيد اي رواه الامام احمد في المسند بسنده جيد. يعني صحيح عن ابن ابن مسعود رضي الله عنه 00:14:20 مرفوعا يعني من كلام النبي صلى الله عليه وسلم. ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء -

والذين يتخذون القبور مساجد. ورواه ابو حاتم في صحيحه. يعني حديث رواه الامام احمد وابو حاتم ابن حبان في صحيحه هو 00:14:40 حديث صحيح. في هذا الحديث اخبار النبي صلى الله عليه وسلم ان صنفين من الناس هم من شرار الخلق -

الصنف الاول الذين تقوم عليهم الساعة. لانها لا تقوم على الا على شرار الخلق. اما المؤمنون فان الله قبل قيام الساعة يرسل ريحانا طيبة تقبض نفس كل مؤمن ومؤمنة. فيبقى - 00:15:00

شار الخلق تقوم عليهم الساعة. هذا الصنف الاول. الصنف الثاني قال والذين يتخذون القبور مساجد يتخذون القبور مساجد اما ان 00:15:20 يصلوا عندها يتقصدون ذلك والمقصود به صلاة صلاة العبادة. لا صلاة الجنازة. صلاة الجنازة لان المقصود بها الدعاء للميت -

هنا في هذا الحديث التشديد البليغ في هذا الامر وشدته وانه انشر الخلق وقوله صلى الله عليه وسلم من تدركهم الساعة وهم احياء 00:15:50 يعني التي تقوم عليهم الساعة. قال ابن -

القيم رحمة الله وبالجملة فمن له معرفة بالشرك واسبابه وذرائعه وفهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم مقاصده جزم جزما لا يحتمل 00:16:10 النقيض ان هذه المبالغة واللعن والنهي بصيغتيه يعني من النبي صلى الله عليه وسلم صيغتي لا تفعلوا وصيغتي اني انهاكم ليس لاجل النجاسة -

في في المقابر يعني بل هو لاجل نجاسة الشرك اللاحقة من عصاه وارتكب ما عن هنا. يعني لما نهى عن الصلاة في المقابر او في 00:16:40 المساجد او اتخاذ القبور في المساجد. ليس لاجل نجاسة ما فيها من الموتى. لا -

كان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان المؤمن لا ينجز. ولكن لاجل الشرك لانه هو النجاسة العظمى. لان الله قال انما المشركون نجس 00:17:00 فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عاهمهم هذا. ففعل الشرك عند دعاء هذه القبور هو النجاسة -

هذا المقصود. قال اه فان ذلك لا يفعله الا من اتبع هواه ولم يخشى ربها ومولاه وقل نصبه. او عدم من تحقيق لا اله الا الله. فان هذا 00:17:20 وامثاله يعني هذا النهي الذي جاء في الاحاديث وامثاله كثير في السنة من النبي صلى الله عليه وسلم صيانة -

التوحيد ان يلحقه الشرك ويغشاوه وتجرید له وغضبه لربه ان يعدل به سواه فابى المشركون الا معصية لامرها. وارتكابا لنهييه وغرهم الشيطان. بان هذا تعظيم لقبور المشايخ والصالحين هذا الذين يبنون على القبور مساجد الا ان ويبنون فيها وكذا يظنون ان هذا من 00:17:50 تعظيم الاولياء والصالحين وهو في الحقيقة -

غرور من الشيطان. ومعصية لله. ووقوع في اللعن. وسبب للشرك او قد يقعون في الشرك لانهم يستغيثون بهم ويدعونهم وينذرون لهم. قال وكلما كنت اشد لها تعظيمها يقول وان غرهم الشيطان بان هذا تعظيم لقبور المشايخ والصالحين وكلما كنت اشد لها تعظيمها 00:18:20

واشد فيها غلوا كنت بقربهم اسعد. ومن اعدانهم ابعد. صدق رحهم. اذا عظمت هؤلاء القبور هؤلاء المقبورين ونذرتم لهم عظموك السدنة الذين عنده. ويرون انك تعظم الصالحين وانك تجله. وهو هذا الشرك نعوذ بالله. واذا نهيت عن ذلك اتخذوك عدوا. قالوا انت لا تحب الصالحين. لانك - 00:18:50

تنهى عن عبادتهم من دون الله. وهذا كما قال الله عز وجل عن المشركين. اذا ذكر الله وحده اشمتزت قلوب الذين لا يؤمنون الاخرة  
واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون. اذا ذكرت الالهة ومدحت وانها نفعت كذا وسائل فلان عندها - 00:19:20  
 واستغاثات عندها فاستجيب له فرحا. القصص الصالحين عندهم. وانها علامات وكرامات. اذا قيل لهم وحدوا الله وحده هزت قلوبهم  
لا يريدون ذلك لانهم يرون ان هذا نهي عن تعظيم الصالحين. يقول ولا عمر الله - 00:19:40

من هذا الباب يعنيه دخل على عباد دخل على عباد ياغوث يعني دخل الشيطان. على عباد يغوث ويعوق ونصر ودخل على عباد  
الاصنام منذ كانوا الى غيط يوم القيمة. صحيح. الشيطان دخل عليه من هذه الابواب. تعظيم الصالحين. مر معنا في الباب السابق -  
00:20:00

ايش؟ انه كان سبب الشرك فيبني ادم هو تعظيم الصالحين. نسأل الله ان يهدينا سواء السبيل. وان اصلاح قلوبنا واحوالنا وان يلزمنا  
التوحيد والسنة والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:20:20 - 00:20:46